جَمَالُ سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب
(سيّدنا محمّد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم)

من الصفحة ٤٤ حتى الصفحة ٤٨

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناءً على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

جماله ﷺ

إن الله تعالى خلق سيدنا محمداً ﷺ في أجمل صورة بشرية ، وأكمل خِلْقة آدمية ، انطوت فيه جميع المحاسن المبدَعات ، والفضائل والكمالات .

قال الله تعالى : ﴿ يزيد في الخلْق ما يشاء إن الله على كل شيءٍ قدير ﴾ فهو سبحانه يزيد في كمال الخَلق وجماله ما يشاء أن يزيد ، وقد زاد سبحانه في جمال خَلْقِ هذا النبي الكريم ﷺ ومحاسنه ، حتى اعتلى ذروة الخَلْق الحسن الكريم ، كما زاد سبحانه في كمال خُلُقه ﷺ حتى اعتلى ذروة الخُلُق العظيم ، قال سبحانه : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

ولقد أجمعتْ كلمة الصحابة الذين وصفوه على أنه لم يُرَ قبله ولا بعده مثلَه ﷺ .

قال أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه : (كان رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل ، ضخم الرأس ، شَثْن الكفين والقدمين والكراديس[1] ، مُشْرباً وجهُه بحمرة ، طويل المسرُبة ، إذا مشى تكفأ كأنما يقلع من صخر ، لم أرَ قبله ولا بعده مثله)[2] .

وقال البراء بن عازب : (كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خُلُقاً ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير . . .) متفق عليه .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (ما رأيتُ أحسنَ من رسول الله ﷺ ، كأنَّ الشمس تجري في وجهه ﷺ) رواه الترمذي .

تجمله ﷺ وأمره بذلك

كان ﷺ يتجمل ، ويأمر أصحابه بالتجمل ، وكان يؤكد ذلك في المجتمعات والمقابلات عامّة ، وفي الجُمَع والأعياد خاصةً .

روى البيهقي أنه ﷺ كانت له حُلة يلبسها للعيدين والجمعة .

وروى ابن السني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج ذات يوم إلى إخوانه فنظر في كوز من ماء إلى لُمته ـ أي : إلى شعره ـ وهيئته ثم قال : « إنَّ الله جميل يحب الجمال ، إذا خرج أحدكم إلى إخوانه فليتهيأ في نفسه »[3] .

والتجمل هو : الأخذ بما يحفظ على الإنسان جماله ، والبعد عما

---

(١) أي: عظيم الكفين والقدمين والكراديس وهي رؤوس العظام .
(٢) رواه أحمد بهذا اللفظ وقد تقدم نحو هذا في رواية الترمذي .
(٣) انظر شرح المناوي على (الجامع الصغير) الجزء الثالث .

يَشينه في مَنظره وهيئته .

وأخرج أبو نعيم والواقدي عن جندب بن مَكِيث أن النبي ﷺ كان إذا قدم عليه وفد لبس أحسن ثيابه ، وأمر أصحابه بذلك ، فرأيته وفَد عليه وفْد كِنْدة ، وعليه حُلة يمانِيَّة ، وعلى أبي بكر وعمر مثل ذلك [1] .

وقد بيَّن النبي ﷺ أن حسن السّمْت والزِيّ الحسن من شمائل الأنبياء وخصالهم الأصيلة .

روى الترمذي عن عبد الله بن سَرجِس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن الهَدْي الصالح ، والاقتصاد ، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوَّة » .

وفي رواية مالك في الموطأ : « القَصْد والتؤدة وحسن السمت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوَّة » [2] .

وكان ﷺ ينكر على من عرّض هيئته للشّين ، ففي (الموطأ) : **باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها** : ثم أسند إلى جابر بن عبد الله

---

(١) انظر الجزء الأول من (التراتيب) .

(٢) **أما السمت الحسن** فهو ـ كما قال المناوي ـ حسن الهيئة والمنظر ، وأصل السمت : الطريق ، ثم استعير للزي الحسن ، والهيئة المثلى في الملبس وغيره ، **وأما الهدي الصالح** : فهو السيرة السوية ، والسير الحسن ، **وأما الاقتصاد أو القصد** : فهو التوسط في الأمور والتحرز في طرفي الإفراط والتفريط ، كالجود فإنه وسط بين البخل والإسراف ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ، وهكذا دواليك . **وأما التؤدة** : فهي التأني في الأمور ، وعدم الاستعجال فيها ، ليتبين له عواقبها ، وشرها وخيرها .

رضي الله عنهما أنه قال : (خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة أنمارٍ ، قال جابر : فبينا أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله ﷺ أقبل ، فقلت : يا رسول الله هَلمَّ إلى الظل ، قال : فنزل رسول الله ﷺ فقمت إلى غَرارةٍ ـ ظرف شبيه العدل ـ فالتمست فيها شيئاً فوجدتُ جِروَ قِثَّاءٍ [1] فكسرته ، ثم قرَّبته إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « من أين لكم هذا ؟ » فقلت : خرجنا به يا رسول الله من المدينة .

قال جابر : وعندنا صاحب لنا نجهِّزه يذهب يرعى ، قال : فجهَّزته ثم أدبر يذهب في الظهر ، وعليه بُردان له قد خَلِقا ـ أي بَليا ـ قال : فنظر رسول الله ﷺ إليه فقال : « أما له ثوبان غيرُ هذين ؟ » فقلت : بلى يا رسول الله ، له ثوبان في العَيْبة [2] كسوته إياهما ، قال : « فادعه ، فمرْه فليلبسهما » قال : فدعوته فلبسهما ، ثم ولى يذهب ، فقال رسول الله ﷺ : « ما له ؟ ضُرِب عنقه ، أليس هذا خيراً له ؟ » قال : فسمعه الرجل فقال : يا رسول الله في سبيل الله ؟ ـ أي : ضرب الله عنقه في سبيل الله ـ .

فقال رسول الله ﷺ : « في سبيل الله » قال : فقتل الرجل في سبيل الله .

وعن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : (إني لأحبُّ أن أنظر إلى القارىء أبيضَ الثياب) .

وقال عمر بن الخطاب : (إذا أوسع الله عليكم فأوسعوا على أنفسكم : جمع رجل عليه ثيابه) ـ أي : إن جمع عليه ثيابه فحسن .

---

(١) أي : وجد في العدل من القثاء ، وهو اسم لما يقال له الخيار والعجور والفقوس ، اهـ ، كما في شرح الزرقاني على (الموطأ) .

(٢) بفتح العين وسكون التحتية فموحدة : المستودع للثياب .

وروى أبو نعيم وابن لال وغيرهما عن ابن عمر مرفوعاً : « إن المؤمن أخذ عن الله أدباً حسناً ، إذا وسَّع عليه وسَّع على نفسه »[1] .

وروى الحاكم بإسناده عن سهل بن الحنظلية عن النبي ﷺ أنه قال : « أحسنو لباسكم ، وأصلحوا رحالكم ، حتى تكونوا كأنكم شامةٌ في الناس »[2] .

وروى الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » .

وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة ، ويكره البؤس والتباؤس ، ويُبغض السائل المُلحِف ، ويحب الحييّ العفيف المتعفف » .